اللغويات التطبيقية وأخطاء متعلمي اللغة الأصليين في مواقع التواصل الاجتماعي "المتواصلون المصريون والسعوديون أنموذجًا"

الدكتور جمال مصطفى سيدأحمد شتا
أستاذ اللغويات المساعد بكلية العلوم والآداب بعنيزة
جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني للباحث: jmsheta@gmail.com

المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/EAEC.2020.27182.1017
المجلد الثامن - العدد الأول - مسلسل العدد (15) - يونيو 2020

رقم الإيداع بدار الكتب 24388 لسنة 2019
ISSN-Print: 2682-2598 ISSN-Online: 2682-2601

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري http://eaec.journals.ekb.eg
موقع الجمعية https://eaec-eg.com

العنوان البريدي: ص.ب 60 الأمين وروس 42311 بورسعيد – مصر

تاريخ الإرسال	2020-04-04 00:34:48
تاريخ المراجعة	2020-05-27 16:04:03
تاريخ القبول	2020-05-28 09:31:17
عرض المقال المنشور	المجلد 8، العدد 1 https://eaec.journals.ekb.eg/article_92360.html

CC BY NC ND

اللغويات التطبيقية وأخطاء متعلمي اللغة الأصليين في مواقع التواصل الاجتماعي "المتواصلون المصريون والسعوديون أنموذجًا"

الدكتور جمال مصطفى سيدأحمد شتا

الكلمات الرئيسية: الأخطاء، مواقع التواصل، اللغة، الإملاء

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى رصد الأخطاء اللغوية، التي يقع فيها رواد مواقع التواصل الاجتماعية-في مصر والسعودية- في مواقع (الفيسبوك) و(تويتر) و(واتس أب)؛ ثم تحلل تلك الأخطاء وتصنفها، وتبين أسبابها، للوصول إلى سبل معالجتها، عند تعليم اللغة، بالاستفادة من دراسات علم اللغة التطبيقي في مجالي تعليم اللغة وتحليل الأخطاء؛ فهي دراسة وصفية تحليلية معيارية، تتناول الأسباب التي تؤدي إلى وقوع تلك الأخطاء في الكتابة لدى متكلمي اللغة الأصليين، وهي أسباب متنوعة، قد تعود إلى الإرهاق، أو المرض، أو التوتر، أو الشك، أو التقليد. وهذه الأخطاء تدور في إطار الحذف، والزيادة، والنقل، والتكرار، وإبدال صوت بصوت، وتغيير خطة الكلام. وقد صمم الباحث استبانة أجراها على عينة من طلاب الدبلومة التربوية بجامعة القصيم عام 1438هـ؛ لتحديد مدى تأثير التواصل الإلكتروني في حدوث الأخطاء. كما حلل الباحث عينة من كتابات أصدقائه المصريين على (الفيس بوك)، وكتابات السعوديين والمصريين على(تويتر)، وكتابات طلابه السعوديين في مجموعات(واتس أب). وقد أظهرت نتيجة تحليل تلك الكتابات وقوع أخطاء لغوية كثيرة في كتابات متواصلي البلدين، وغلبة العامية عليهما، وأن كثيرا منهم لايفرق بين الأصوات المتفقة في المخارج أو الصفات، وقدمت الدراسة حلولا تربوية وتدريسية لمعالجة تلك الأخطاء أثناء تعليم اللغة بداية من الأصوات وانتهاء بالتراكيب.

مقدمة

إن الغُربة تزداد بين الفصحى وأبنائها، لأسباب عديدة، ومما زاد من تلك الغربة كثرة التواصل الكتابي بين أفراد المجتمع الواحد، بل بين أفراد الشعوب العربية، بعضهم مع بعض، بسبب التطور الهائل في التواصل، وخاصة من خلال مواقع التواصل الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية، وبعد التطور في ابتكار أجهزة الجوالات الذكية التي زادت من ذلك التواصل. هذا التواصل لم يكن- أحيانا- في صالح العربية؛ لأنها لم تجد عناية من عامة أبنائها، فيكتبون- في غالب كلامهم- بالعامية، والقليل الذي يكون بالعربية مليء بأخطاء لغوية.

وقد يكون من الأسباب التي أدت إلى ارتكابهم تلك الأخطاء؛ النشأة اللغوية الضعيفة في مراحل التعليم المختلفة، وإهمال المجتمع للغته أيضًا، لذا وجدت أخطاء كثيرة في تلك المواقع، وخاصة من أناس لهم مكانة تعليمية ووظيفية في المجتمع.

فكثير من مرتادي تلك المواقع شـباب يتعاملون مع اللغة العربية بصفتها موروثًا ثقافيًا كأي موروث اكتسبوه، وآخرون يخافون منها؛ لما لها من هالة دينية تجعلهم يتعاملون معها بحذر شديد؛ مما أدى إلى جمودها في أذهانهم، وكذلك غياب اللغة العربيـــة عند الكثير من الشباب، وتفضيل بعضهم للغـــة الإنجليزية، وخلط غالبيتهم بين اللغتيـــن في الكتابة، وبذلك أصبحت اللغة العربية مهجورة لمصلحة العامية والإنجليزية. ولم يدرك مرتادو مواقع التواصل الاجتماعي مدى خطورة غياب اللغة العربية، وبالتالي كثرت أخطاؤهم اللغوية والإملائية.

وكذلك فإن "العامية" أضعفت اللغة الفصحى على الرغم من وجود علاقة بينهما؛ حيث إن كثيرًا من الألفاظ العامية تمتلك جذورًا في الفصحى.

ومما زاد من تفاقم المشكلة كتابة بعض المتواصلين الكلامَ العربي بحروف لاتينية أو مزج العربية بالإنجليزية، فيما يُسمّى بـ(العربيزي) أثناء التواصل.

وما يعنينا في هذه الدراسة هو تحليل الأخطاء التي تخالف قواعد اللغة وما تعورف عليه من قواعد الكتابة، مما يؤثر في المعنى، ويشوه الكلام.

فحرصا على لغتنا، لغة القرآن، وحرصا على ثقافتنا، وحرصا على هويتنا، فقد ارتأيت أن أتناول هذا الموضوع بالدراسة، وإن كان درس وصف الأخطاء الشائعة وتصويبها، قد أشبع بحثا، إلا أن تشخيص أسباب وقوع الأخطاء، ووضع البرامج التربوية والتعليمية التي تحصن متعلمي اللغة الأصليين من الوقوع فيها ما زال يحتاج إلى دراسات جادة وتطبيق دؤوب.

ولكن طرافة هذه الدراسة تكمن في ارتباطها بشبكة (الإنترنت)، التي ارتبطت بها مواقع التواصل الاجتماعية، وزيادة التواصل الكتابي والصوتي بين رواد تلك المواقع، وكثرة الأخطاء وانتشارها بسبب كثرة رواد تلك المواقع.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة، في أنها تحاول وضع حلول جذرية تؤدي إلى تلافي الأخطاء اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعية، مستفيدة من ثمرة البحوث اللغوية التطبيقية؛ وذلك لكثرة استخدام تلك المواقع، وكثرة الأخطاء فيها، وسرعة انتشارها، وسرعة التأثر بها من قبل غير المسلحين بمعرفة قواعد اللغة.

مشكلة البحث:

وأما عن مشكلة البحث فتنحصر في محاولة معرفة الأسباب الحقيقية المؤدية إلى انتشار الأخطاء اللغوية في تلك المواقع، وطرق علاج تلك الأخطاء.

تساؤلات البحث:

يطرح البحث التساؤلات الآتية للوصول إلى النتائج المرجوة:

1- ما الأسباب التي تؤدي إلى كثرة الأخطاء اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعية؟
2- ما خطورة انتشار هذه الأخطاء، على اللغة ذاتها، وعلى أهلها، وعلى الثقافة عامة؟
3- ما أنواع تلك الأخطاء اللغوية؟
4- ما الوسائل الكفيلة بمعالجة هذه الأخطاء أو الحد منها؟

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1- الحفاظ على الفصحى بصفتها لغة القرآن ولغة الثقافة وعنوان الهوية العربية.
2- تعميق الشعور بأهمية اللغة الفصحى، وضرورة الاهتمام بها، عند أبنائها.
3- التحذير من مخاطر التمادي في الأخطاء؛ حتى لا ينشأ جيل لا يفهم اللغة ولا يجيد الكتابة بها.
4- الحد من ظاهرة الأخطاء في مواقع التواصل الاجتماعية.
5- دق جرس الإنذار لأصحاب القرار، ولأهل اللغة، وللغيورين عليها؛ ليعملوا على تطبيق وسائل تحد من الضعف العام في اللغة.
6- التعرف على أنواع الأخطاء اللغوية المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعية.
7- معرفة الأسباب التي أدت إلى الوقوع في تلك الأخطاء.
8- وضع حلول سريعة وأخرى تعليمية تربوية للحد من تلك الظاهرة الخطيرة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهجين الوصفي التحليلي والمعياري، مسبوقا بأخذ عينة كبيرة من كتابات أصدقاء الباحث الافتراضيين المصريين على (الفيس بوك)، ومن كتابات المتابِعين للباحث والمتابَعين منه، من السعوديين والمصريين على(تويتر)، ومن كتابات طلابه السعوديين بكلية المجتمع في بريدة، جامعة القصيم، عامي1439/38هـ، في مجموعات(واتس أب) للمقررات التي يدرّسها الباحث لهم، مراعيا المستويات المختلفة للمتواصلين، من طلاب ومعلمين وموظفين وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم، ثم تصنيف هذه الأخطاء، وتحليلها، ومعرفة أسبابها، ووضع الحلول لعلاجها؛ وذلك في ضوء علم اللغة التطبيقي.

كما صمم الباحث استبانة حكَّمها ثلاثة أساتذة تخصص أصول التربية، أحدهما بكلية المجتمع في بريدة، واثنان في كلية التربية، جامعة القصيم، وقد ضمت الاستبانة (16) عبارة- بخلاف بيانات الأشخاص المستبانين- موزعة على ثلاثة أقسام: القسم الأول متعلق بالسؤال عن مواقع التواصل التي لهم حسابات فيها، ومواقع التواصل التي يرتادها المتواصلون بكثرة، ومتوسط عدد ساعات التواصل، والقسم الثاني متعلق باللغة التي يتواصلون بها، والقسم الثالث متعلق بالتفاعل مع المتواصلين والتأثر بهم(نموذج الاستبانة في ملاحق البحث).

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تعالج قضية الأخطاء الشائعة عند العامّة والخاصّة، منذ القرن الثاني الهجري وحتى الآن، فهي من الكثرة والتنوع بمكان، ومن ذلك: (ما تلحن به العامة) للكسائي(189هـ)، نشره عبد العزيز الميمني. و(لحن العوام) لأبي بكر بن حسن الزبيدي(379ه) بتحقيق رمضان عبدالتواب. و(تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) لابن مكي الصقلي (501ه) بتحقيق عبدالعزيز مطر. و(درة الغوّاص في أوهام الخواصّ) لأبي القاسم الحريري (516ه). و(تقويم اللسان) لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (597ه) بتحقيق عبدالعزيز مطر. ونشر مؤخرًا (1987م) في مجلد واحد أربعة كتب في التصحيح اللغوي للخطابي ولابن برّي ولابن الحنبلي ولابن بالي، بتحقيق حاتم صالح الضامن.

وفي العصر الحديث كتبت دراسات تناولت ضعف طلاب المدارس والجامعات في اللغة، وطرق معالجتها، مثل: (مشكلة اللغة العربية: لماذا أخفقنا في تعليمها؟ وكيف نعلمها) لمحمد أحمد عرفة (1945م). و(اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي) لمازن المبارك (1973م). و(مقدمة في علم تعليم اللغة العربية) لنهاد الموسى (1984م). وكتاب (تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي)، إعداد: محمود أحمد السيد (ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، 1987م). و (دليل بحوث تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في الوطن العربي: 1900م-1980م)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية/ تونس، (1983م). ودراسة (ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية) (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، 1992م).

12- كما ظهرت دراسات تعالج الأخطاء الشائعة عند الكتاب والإعلاميين والصحفيين، مثل:(أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين) لأحمد مختار عمر، (مكتبة عالم الكتب، مصر، 1991م). و(معجم تصحيح لغة الإعلام العربي) لعبد الهادي أبو طالب. و (قل ولا تقل) لمصطفى جواد (1980م). و(معجم الأخطاء الشائعة) لمحمد العدناني (1973م) و(العربية الصحيحة) لأحمد مختار عمر (1981م). و(كبوات اليراع) لأبي تراب الظاهري (1982م). و(تصحيحات لغوية)، لعبدالعزيز أحمد الشويرف (الدار العربية للكتاب/طرابلس،1997م). و(إصلاحات في لغة الكتابة والأدب) لعبد القدوس الأنصاري (ط1، دار المنهل/ جدة، 2006م). (انظر: الشمسان، أبو أوس، مجابهة الضعف اللغوي: 1-4).

ودراسة محمد عبد الله صالح أبو الرب(2003م): "الأخطاء اللغوية مصادرها واتجاهات تحليلها وتقويمها: دراسة في ضوء علم اللغة التطبيقي"، هذه الدراسة هي رسالة دكتوراه قدمت بجامعة اليرموك بالأردن، وقد تناولت قضية الأخطاء بجانبيها النظري والتطبيقي، وجاءت في ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول أهمية دراسة الأخطاء والمصطلحات المتعلقة بالأخطاء (اللحن والغلط والزلة والعثرة أو الهفوة)، وأنواع الأخطاء اللغوية، وطبيعة دراسة الأخطاء، من حيث كونها وصفية أو معيارية، وحددت مقاييس الصواب والخطأ اللغويين، ومراحل دراسة الخطأ اللغوي، وآلية تقويم الأخطاء اللغوية وتصحيحها.

وتناولت الدراسة في فصلها الثاني اتجاهات تحليل الأخطاء، وهي الاتجاه التقليدي والاتجاه التقابلي والاتجاه التكاملي، وأشارت إلى الدراسات التي اتخذت هذه الاتجاهات منهجا لها في تحليل الأخطاء. وقد ركزت الدراسة النظرية في الفصلين الأول والثاني على متعلمي اللغة الأم أو اللغة الثانية. أما الفصل الثالث فهو الجانب التطبيقي من الرسالة حيث أوضح عمليا الأصول النظرية في دراسة الأخطاء اللغوية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها في جامعة اليرموك، في ضوء علم اللغة التطبيقي.

لكن الدراسات الخاصة بواقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعية أو في شبكة الإنترنت- بدأت مع بدايات انتشار شبكة (الإنترنت)، في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعية، وقد وقعتُ على عدة دراسات بهذا الموضوع، ومن تلك الدراسات:

1- دراسة نهاد الموسى(2007م) عن أثر شبكة (الإنترنت) في اللغة العربية في كتابه: "اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول"، في الفصل الحادي عشر منه: (هاجس العولمة)، حيث تكلم عن تأثير اللغة الإنجليزية في اللغات الأخرى ومنها العربية الفصحى؛ بسبب المحتوى الإنجليزي والبرمجيات الإنجليزية، لكن دخول العربية في مجال البرمجة وإضافة المحتوى العربي إلى الشبكة، وامتداده، وظهور المصطلحات العربية للحاسوب، قللت من تلك المخاوف ومكنت للعربية على الشبكة العنكبوتية.

2- دراسة رشا عبد الله(2008م): "اللغة العربية والإنترنت: الاستعمال والمحتوى"، تناولت عددا من القضايا، منها: التحديات اللغوية على الشبكة العنكبوتية، والعوائق التقنية والاجتماعية التي تعيق استعمال العربية على شبكة (الإنترنت). وتمثلت أسئلة الدراسة في الآتي:

-ما منزلة المحتوى العربي على شبكة (الإنترنت)؟ ما الأشكال اللغوية التي يستعملها المصريون؟

-ما التحديات التي تواجه بناء المحتوى العربي على شبكة (الإنترنت)؟ وفي الإجابة عن سؤالها الثاني وجدت بعضهم يكتب الكلمات العربية بالحروف اللاتينية، وبعضهم يمزج بين العربية

والإنجليزية، كما توقفت عند العوائق التقنية، مثل غياب لوحة مفاتيح معربة تجبر بعضهم على الكتابة بالأحرف اللاتينية. وطبقت الدراسة على مستخدمي الشبكة المصريين.

3- دراسة أميدوار سجادي(2011م): "الإنترنت وتهديداته للغة العربية"، تناولت تهديد الإنجليزية للعربية في شبكة (الإنترنت)، من حيث كتابة العربية بالحرف اللاتيني، في لغة الدردشة، ثم وضعت مقترحات لمواجهة تلك التهديدات.

4- دراسة محد علي الصويركي(2012م): "تحليل الأخطاء الإملائية الشائعة على شبكة المعلومات-الإنترنت- الأردن نموذجا". وقد تناولت هذه الدراسة الأخطاء الإملائية الشائعة في التعبير الكتابي على شبكة المعلومات (الإنترنت)، واقتصرت عينة الدراسة على مواقع إلكترونية محدودة النطاق في الأردن، عن طريق أخذ عينات عشوائية من الكتابات المنشورة على شبكة المعلومات (الإنترنت)، وتم دراستها، وتصنيفها، وتحليل أسبابها، وأظهرت النتائج أن أفراد العينة ارتكبوا (18) خطأً إملائيا، وقد بلغت نسبة استخدامهم للغة العربية الفصحى 39.8 %، واللغة العامية 58.7%، واللغة الإنجليزية 1.4 %. وخلصت إلى العديد من الاقتراحات والتوصيات.

5- دراسة وليد العناتي، ويوسف ربابعة، وإبراهيم حسين خليل(2012م): "العربية في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة: واقعها وسبل النهوض بها"، وهي دراسة ميدانية جادة وجيدة، تناولت لغة مستخدمي البريد الإلكتروني ولغة المعلقين على الأخبار في المواقع، ولغة المتواصلين على (الفيسبوك)، وتحاول وضع تصورات وتدابير، مطلقها رسم السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي لترقية العربية الفصحى واستعمالاتها في الشبكة العنكبوتية. واستخدمت الدراسة ثلاث وسائل لذلك، هي: استطلاع الدراسات السابقة، على قلتها، ورصد واقع العربية رصدا مباشرا، واستطلاع رأي عينة ممن يبحرون في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). وانتهت الدراسة بوضع تدابير رسمية وفنية وتقنية وتربوية، كفيلة بترقية استعمال العربية في الشبكة العنكبوتية وإنزالها المنزلة التي تستحقها. وقد طبقت الدراسة على لغة التواصل الاجتماعي بمملكة الأردن.

6- دراسة محمد زكي خضر(2014م): " رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي

على الشابكة (الإنترنت) والهاتف المحمول" هدفت إلى رصد لواقع استعمال اللغة العربية، كتابةً وخطابا، في تقانة المعلومات والاتصالات (الحاسوب، والشابكة، والهاتف المحمول)، في ميدان التواصل، والتحديات التي تواجهها، واقتراح وسائل معالجتها، من خلال جمع عينات زادت على (8500) نصٍ، موزعة على (فيسبوك) و (تويتر) والمواقع الإخبارية و المدونات والتعليقات عليها و رسائل الهاتف المحمول؛ بدراسة إحصائية تحليلية، ولغوية تفسيرية. وسعت الدراسة إلى تحليل البنية اللغوية للتواصل عبر الإنترنت وصولاً إلى رصد مظاهر تأثير هذه الشبكة ووسائل التواصل الاجتماعي في اللغة العربية: في المعجم، والتركيب، والأسلوب، ومستويات الاستعمال. وتوصلت إلى المشكلات اللغوية في هذا الميدان، وهي محصورة في ثلاث مشكلات: الأولى مشكلة الثنائية اللغوية، وتجلت في استخدام مفردات إنجليزية إلى جانب اللغة العربية، وفي كتابة النص العربي بالأبجدية الإنجليزية التي عرفت باسم "عربيزي" الثانية: مشكلة الازدواجية اللغوية، وتجلت في مزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى في النصوص المكتوبة. الثالثة: مشكلة الضعف اللغوي في مستويات اللغة الكتابية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية. وخرجت الدراسة بمجموعة من المقترحات والتوصيات توزعت على الجوانب التشريعية والعلمية والمعرفية والتربية والتعليم والبحث والتطوير والإعلام. هذا وقد حللت الدراسة لغة التواصل الاجتماعي والشابكي بمملكة الأردن أيضا.

7-دراسة مجموعة من الباحثين اللغويين في العالم العربي(2014م): "لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة"، كتاب أصدره مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، في طبعته الأولى ضمن سلسلة مباحث لغوية(1)، وقد تضمن سبعة عشر بحثًا ومقالا، حول اللغة الهجين (العربيزي، والفرانكو)، أي العربية المكتوبة بأحرف لاتينية، في عدة دول عربية كلبنان وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية.

8-دراسة ريتشارد بل(2014م): "الإنترنت واستعمال اللغة: دراسة حالة في الإمارات العربية المتحدة"، تناولت عدة قضايا لسانية، منها دور (الإنترنت) في العولمة والهيمنة الثقافية واللغوية، وهيمنة الإنجليزية على (الإنترنت) وأثر ذلك في اللغات الأخرى، والوضع في الإمارات العربية المتحدة. وقد برر الباحث سبب غلبة الإنجليزية في الاستعمال لدى الطلاب الإماراتيين بأن مواقع

الألعاب والأغاني والأفلام والرسوم والتسوق باللغة الإنجليزية، وأن الزمن المستغرق لاستعمال الإنجليزية ليس معيارا مناسبا للدلالة على مدى تهديد الإنجليزية للعربية؛ لأن المواقع العربية التي زارها الطلاب أغنى محتوى ومضمونا ولغة من المنشورة بالإنجليزية.

9- دراسة عودة خليل أبوعودة(2014م): "صورة اللغة العربية في وسائل الاتصال والإعلام في الأردن"، التي رصدت الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام الأردنية المسموعة والمرئية والمقروءة، التي تقدم مادتها باللغة الفصحى، ورصدت فيها ما يقارب(2800) خطأ لغوي، صنفتها في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ثم قدمت المقترحات للنهوض باللغة العربية الفصحى في تلك الوسائل الإعلامية.

10- دراسة مجموعة من الباحثين اللغويين(2015م): "واقع النشاط اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجا" كتاب أصدره مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، في طبعته الأولى، ضمن سلسلة مباحث لغوية (8)، وهو مكون من خمسة فصول تناولت الجهود اللغوية المنشورة على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، فقد تناول الفصل الأول (التصحيح اللغوي في موقع تويتر)، وتناول الفصل الثاني (نشاط اللهجات وصناعة المعجم في موقع تويتر)، وجاء الفصل الثالث بعنوان (واقع الخط والإملاء في موقع تويتر)، وتناول الفصل الرابع (نشاط التعريب والمصطلحات العلمية في تويتر)، أما الفصل الخامس فعنوانه (الحسابات الخادمة للغة العربية في موقع تويتر).

11- دراسة عبد الكريم علي عوفي(2015م): "اللغة العربيزية(الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى"، وهو بحث منشور ضمن كتاب صادر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، في طبعته الأولى ضمن سلسلة الندوات والمؤتمرات(8)، وقد تناولت الدراسة أسباب نشأة اللغة العربيزية ومصطلحاتها، وموقف الشباب والعلماء منها، ثم تناول آثارها السلبية وكيفية مواجهتها، وسبل معالجة هذه الظاهرة اللغوية.

تلك الدراسات هي ما نما إلى علمي، فيما يتعلق بقضية اللغة على شبكة الإنترنت. ويتضح من هذه الدراسات أن معظم باحثيها من مملكة الأردن، وبعضهم الآخر من بلاد المغرب العربي ومن

دول الخليج العربي، وواحد من مصر، كما أنها ركزت على اللغة الهجين، أي العربية المكتوبة بأحرف لاتينية (العربيزي/الفرانكو)، أو تناولت مشكلة الكتابة بالعامية المخلوطة بالفصحى(اللغة المزدوجة). ويظهر جليا اختلاف دراستنا عن تلك الدراسات في التناول، حيث ركزت دراستنا على تحليل الأخطاء اللغوية عند الكاتبين في مواقع التواصل الاجتماعية؛ لارتباطها بالضعف اللغوي الذي هو أساس هروب أهل العربية من الفصحى إلى العامية أو إلى اللغة الهجين.

حدود الدراسة وعينتها:

قصدت الدراسة إلى تناول أخطاء المتواصلين المصريين(أصدقاء الباحث) على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وأخطاء المتواصلين السعوديين والمصريين(المتابِعين للباحث والمتابَعين من قبله) على موقع التواصل (تويتر)، وأخطاء المتواصلين من طلاب الباحث الأعضاء في مجموعات(واتس أب) الخاصة بالمقررات التي يدرسها الباحث، كل ذلك خلال عامي1438/37هـ. وعقد الباحث مقارنة بين أخطاء المصريين والسعوديين فيهما؛ فكان له الأثر الجيد في تحليل تلك الأخطاء للوصول إلى الأسباب المؤدية إليها؛ بحسب طبيعة اللهجة لكل بلد، ودرجة إتقان اللغة الفصحى.

كما طبق الباحث الاستبانة- المشار إليها سابقا- على عينة من طلاب الدبلومة التربوية بجامعة القصيم عام 1438هـ من مختلف التخصصات؛ بلغ عددهم (620) طالبٍ؛ لتحديد مدى تأثير التواصل الإلكتروني في حدوث الأخطاء؛ ولمعرفة آرائهم حول الأسباب التي تؤدي إلى الضعف في اللغة العربية. حيث أظهرت الاستبانة أن (74%) منهم يفضلون التواصل- في المواقع الاجتماعية- بالعامية، كما أن (42%) منهم يفضلون الكتابة فيها بالعامية، وأن (43.5%) يمزجون بين الفصحى والعامية في الكتابة.

هذا وقد أكد نسبة كبيرة من عينة الاستبانة على تأثرهم بلغة المتواصلين معهم، بدرجات متفاوتة، سنعرضها لاحقا، إن شاء الله.

وقبل عرض أخطاء المتواصلين اللغوية وتحليلها يحسن بنا إعطاء نبذة عن مواقع التواصل الاجتماعي، وعلم اللغة التطبيقي ودوره في تحليل الأخطاء.

أولا: مواقع التواصل الاجتماعي

أدت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي إلى نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، مما جعل أفراد المجتمع- كبارًا وصغارًا- يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستنزف الكثير من أوقاتهم، ومن أبرز تلك الاهتمامات مواقع التواصل الاجتماعي التي توفرت لهم عن طريق الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وكان لهذا العالم تأثيره الكبير في الهوية الاجتماعية والوطنية وفي الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، وهذا التأثير على جانبين: إيجابي وسلبي. وبحكم اجتماعية الإنسان فإغفال الجانب الإيجابي لهذه الشبكات أمر لا يقره عاقل، ولا ينظمه واقع، فأصبح الإنسان اليوم يعد مجتمعه الافتراضي ضمن اهتماماته، وربما طغى على الجانب الاجتماعي الواقعي (صفاء زمان: الشبكات الاجتماعية)

والشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة لاتصال الأفراد، بعضهم مع بعض، في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (البلد أو المدرسة أو الجامعة أو الشركة أو القرابة... إلخ)، والتعبير عن وجهة نظر هؤلاء الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، كما أنها تتيح التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وهى وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء عرفتهم من خلال المجتمع الافتراضي. وتختلف طبيعة التواصل من موقع إلى آخر.

وسبب انتشار واشتهار تلك المواقع الاجتماعية أنها تمتعت بالصفات التالية:

- العالمية: حيث يتواصل أبناء الشرق مع أبناء الغرب بانسيابية عالية، من خلال إلغاء الحدود المكانية والزمانية.
- التفاعلية: فالمستخدم يتفاعل مع الآخرين من خلال الحوارات عبر صفحات مواقع التواصل، وإرسال واستقبال المشاركات.
- التنوع في الاستخدام: فاستخدامات المواقع الاجتماعية متنوعة، كالتعليم، ونشر الأفكار، والتعارف، والقراءة، ومتابعة الأحداث وأخبار الأصدقاء والشركات والمؤسسات.

- سهولة الاستخدام: فتستخدم الرموز والكلمات والصور والفيديوهات، التي تساعد على التفاعل بين المستخدمين.

- التوفير والاقتصادية: حيث إن هذه المواقع مجانية الاشتراك والتسجيل، وبإمكان أي فرد تكوين صفحته الشخصية دون قيود أو رسوم (تميم العودات: الدور التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي).

ومواقع التواصل الاجتماعية كثيرة ومتنوعة، منها المدونات ومواقع المعلومات ومواقع الشركات، ومن أشهر المواقع الشبكات الاجتماعية (فيس بوكfacebook)، و(تويترtwitter)، و(جوجل بلس +google)، و(لينكدإن Linkedin)، و(تمبلرtumblr)، و(انستجرام Instagram)، و(فليكر Flickr)، و(ماي سبيس myspace)، و(واتس أب whats app). (انظر: موسوعة ويكيبيديا على شبكة الإنترنت)

والذي يعنينا في هذه الدراسة شبكات التواصل العالمية الشهيرة التي يستخدمها عدد كبير جدا من الناس، وخاصة في العالم العربي، وقد اخترنا منها ثلاث شبكات، هي: (فيسبوك، وتويتر، وواتس أب)؛ على اعتبار شهرتها بين العرب وكثرة استخدامهم لها، وقضاء ساعات طويلة داخلها، كما أن التواصل فيها عن طريق الكتابة، في الغالب، وهو ما يعنينا في هذه الدراسة، وإن كان تبادل الصور والفيديو متاحا خلالها أيضا.

ولهذه المواقع إيجابيات وسلبيات، فمن إيجابياتها تناول القضايا وتبادل الآراء والأفكار والخبرات، ومقابلة الأقارب والأصدقاء افتراضيا، والعرض والشراء، وما يهمنا هنا هو التفاعل اللغوي بين المتواصلين؛ حيث أدى إلى ظهور طريقة جديدة في كتابة الكلمات تعبر عن حال الكاتب من فرح أو حزن أو تعجب؛ بتكرار بعض حروف الكلمة. واختصار بعض الكلمات اعتمادا على فهم المعنى من السياق. وذلك كله راجع إلى تمتع المتواصلين بحرية الكتابة دون رقيب أو معترض، وإحساسه بأن ذلك اللون من الكتابة يعبر عما بداخله.

ومن سلبيات تلك المواقع، من ناحية اللغة، التأثر بالأخطاء اللغوية والكتابية وكثرتها، وسرعة انتشارها، وخاصة إذا كان كاتبها ذا شهادة عالية أو وظيفة مرموقة. كما أن من سلبياتها الكتابة باللهجات المحلية أو المزج بينها وبين الفصحى؛ حرصا من الكاتب على إيصال المعنى

المقصود إلى من يتواصل معهم، ونتيجة لضعف الكاتب في معرفته الفصحى، كما أن من سلبياتها كتابة العربية بحروف لاتينية.

ثانيًا: علم اللغة التطبيقي (Applied Linguistics)

هو أحد العلوم التي نتجت عن ظهور "علم اللغة" (Linguistics) في أوائل القرن العشرين، ولم يظهر- علما مستقلا- إلا منذ حوالي ستين سنة ، فقد كانت بداية ظهور مصطلح "علم اللغة التطبيقي" عام (1946م)، حيث صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية- لغةً أجنبية- بولاية (ميتشجان) بأمريكا، وأصدر هذا المعهد مجلته المشهورة (تعلم اللغة- مجلة علم اللغة التطبيقي)، ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة أدنبرة بإسكتلندا عام (1958م)، ثم بدأ هذا العلم ينتشر في جامعات العالم، ثم تأسس (الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي: AILA) عام (1964م). (عبده الراجحي: 8، جلايلي سمية:126).

أما مجالات علم اللغة التطبيقي فهي: تعلم اللغة الأولى وتعليمها، وتعليم اللغة الأجنبية، التعدد اللغوي، والتخطيط اللغوي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلاج أمراض الكلام، والترجمة، والمعجم، وعلم اللغة التقابلي، وعلم اللغة الحاسوبي، وأنظمة الكتابة ... (عبده الراجحي:9/ شارل بوتون:7/ جلايلي سمية: 126).

فيغلب على علم اللغة التطبيقي مجال تعليم اللغة، سواء لأبنائها أو لغيرهم، أي اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، كما أن من مجالاته تحليل الأخطاء. (محمود فهمي حجازي:63)

علم اللغة التطبيقي وتحليل الأخطاء:

الذي لا شك فيه أننا نخطئ عند تعلمنا للغة وعند استعمالنا إياها. ولم يكن علم اللغة التطبيقي يعنى- في بداية ظهوره، بتحليل الأخطاء؛ حيث كان المعنيون بتعليم اللغات يتصورون أن تحليل الأخطاء بلا أهمية، وأن طريقة التدريس الصحيحة كفيلة بعدم حدوث أخطاء (محمود فهمي حجازي:80/ جلايلي سمية:132).

وفي إطار التقدم في علمي اللغة والنفس أصبح الوصول بمتعلم اللغة إلى الأهداف السلوكية المنشودة موضع الاهتمام، وفي الوقت نفسه اهتم علماء اللغة بتصنيف الأخطاء وبتفسيرها بالمعايير اللغوية، وتحول الاهتمام من طريقة التدريس إلى دراسة نواتج التعلم. (محمود فهمي حجازي:80).

ونتيجة للازدواج اللغوي بين اللهجة الأم التي ينشأ عليها الطفل واللغة الفصحى المنشودة، تحدث الأخطاء، نتيجة التداخل بين النظام اللغوي للهجة والنظام اللغوي للفصحى، حيث كانت الفصحى تتأثر باللهجة، فقامت بحوث تقابلية تهتم بدراسة الفروق بين اللهجة الأم من جانب واللغة الفصحى المنشودة من جانب آخر؛ لأجل التنبؤ بتلك الأخطاء، ولكن هذه البحوث التقابلية فسرت جانبا من الأخطاء، ولكنها كانت لا تفسر الأخطاء المختلفة (محمود فهمي حجازي:81/ جلايلي سمية 132).

ولا شك أن أخطاء صاحب اللغة تختلف عن أخطاء الأجنبي، فأخطاء صاحب اللغة ترجع في العادة لأسباب فيزيقية (كالإرهاق والمرض)، أو أسباب نفسية (كالتوتر والشك)، وهذه الأخطاء مردها زلات اللسان (أو القلم) في الحذف والنقل والتكرار وتغيير خطة الكلام، بأن نبدأ بتركيب ثم نعدل عنه إلى تركيب آخر. أما أخطاء الأجنبي فترجع إلى عوامل في التعلم أو إلى نقص في المعرفة بالنظام اللغوي الذي يتعلمه.(عبده الراجحي: 50، محمود فهمي حجازي:81)

إن تحليل الأخطاء يجب أن يمر بثلاث مراحل:

الأولى: تحديد الأخطاء ووصفها. بشرط أن تكون صادرة عن جماعات وليس عن أفراد، ومخالفتها للنظام اللغوي، وأن تكون ناتجة عن الأداء الإنتاجي أو التعبيري. وقد انتهت دراسات كثيرة في تحليل الأخطاء إلى أن الأخطاء تكاد تنحصر في :

1- حذف عنصر.
2- زيادة عنصر.
3- اختيار عنصر غير صحيح.
4- ترتيب العناصر ترتيبا غير صحيح.(عبده الراجحي:50)

الثانية: تفسير الأخطاء. فتفسير الأخطاء يستند إلى معايير، منها:

1- "المعرفة الجزئية للغة"، لأن اللغة كل متكامل لابد من معرفته جميعا.
2- "القدرة المعرفية للمتعلم".
3- "التدخل" وذلك عند تعلمه مهارة جديدة مستندة على مهارة سابقة، فقد تؤثر المهارة الجديدة في القديمة أوالعكس.(عبده الراجحي:53)

الثالثة: تصـويب الأخطاء. وهذا لا يتم بإعادة تقديم المادة اللغوية، وإنما بمعرفة مصـدر الخطأ ثم تقديم المادة الملائمة.(عبده الراجحي:56)

وبالجملة فإن تحليل الأخطاء له فوائد كبيرة في دراسـة قضـية تعلم اللغة، ويكشـف عن الخصائص الكلية المشتركة في تعلم اللغة الأجنبية، ويفيد المعلم بمساعدته على تغيير طريقته في التعليم، أو تطويع المادة، أو تعديل المحيط الذي يدرس فيه. كما يفيد، على المسـتوى الأعلى، في وضـع السـياسـات الكبرى للتعليم، كتخطيط المقررات الدراسـية، وتدريب المعلمين ووضـع المقررات العلاجية.(عبده الراجحي:57/ جلايلي سمية/133)

فمرحلة تحليل الأخطاء تسبقها بضع مراحل هي(جلايلي سمية:133):

1-جمع المادة والمعطيات عن طريق الاستبانات أو اختبارات تُوَجّه إلى المتعلمين والمعلمين لمعرفة الصعوبات أو عن طريق الملاحظة العلمية.

2- تحديد الأخطاء ووصفها.

3-تصنيف الأخطاء.

4-تفسير الخطأ.

5-معالجة الخطأ.

ثالثًا: الأسباب التي أدت إلى حدوث الأخطاء في كتابات متواصلي المواقع الإلكترونية

تتنوع الأسباب التي تؤدي إلى الأخطاء الكتابية باللغة العربية، فمن خلال الخبرة الحياتية، وتجربتي في التعليم، والاطلاع على كتابات الطلاب وكتابات الصحفيين واستماعي إلى أحاديث الإذاعة ومشاهدة برامج التلفاز، ومن خلال اشتراكي في موقع (فيس بوك) الاجتماعي، وموقع (تويتر) الاجتماعي، وبتواصلي في مجموعات على برنامج (واتس أب) على الجوال، وتواصلي مع فئات عديدة من المجتمع، من أساتذة وموظفين وطلاب وغيرهم، شفهيا وورقيا وإلكترونيًّا- وجدت أن الأسباب التي أدت إلى انتشار الأخطاء اللغوية بين المتواصلين في مواقع التواصل الاجتماعية تتنوع ما بين أسباب ذاتية تتعلق بالكاتب نفسه، وأسباب تعليمية، وأسباب مجتمعية، نوضحها على النحو التالي:

أولا: الأسباب الذاتية: وهي أسباب ترجع إلى ذوات الكاتبين، فتتمثل في ضعفهم، في معرفة قواعد اللغة وعدم التمرس الجيد على مهاراتها، وهذا الضعف له أسباب، غالبها نفسية، منها:

1- ترسخ أفكار قديمة لدى الكاتب، تتمثل في كراهيته للفصحى، لاعتقاده صعوبتها؛ نتيجة عدم تقديم المادة اللغوية له في صورة ميسرة.
2- التوتر نتيجة سوء تعامل مدرس اللغة مع الكاتب أثناء دراسته.
3- ضعف الكاتب نفسه وعدم قدرته على فهم قواعد اللغة منذ صغره.
4- إحساسه بعدم أهمية دراسة اللغة.
5- إحساسه بعدم أهمية الكتابة وضرورة إتقانها.
6- فتور الكاتب نفسه عن البحث والتنقيب عن الصواب اللغوي.
7- إحساسه بعظمة هذه اللغة وقدسيتها، مع ضعفه أمام فهمها وإتقانها.

ثانيا: الأسباب التعليمية: وتتمثل في:

1- تقديم اللغة بطرق تقليدية لا تتناسب والتطور العلمي والتقني.
2- عدم وجود برامج حديثة وتفعيل أساليب متنوعة لتعليم اللغة.
3- ضعف المحتوى التعليمي، وابتعاده عن مجالات التطبيق.
4- لا توجد مقررات أو حصص خاصة بالاستماع إلى نصوص فصيحة أو خاصة بممارسة الكلام باللغة الفصحى، كما الحال في تعليم اللغات الأجنبية.
5- لا تستخدم معامل اللغة في تعليم العربية الفصحى.
6- ضعف اللغة لدى معلمي المقررات الأخرى غير اللغة العربية.
7- وقوع أخطاء لغوية بالكتب التعليمية لمقررات اللغة فضلا عن غيرها.
8- تدريس العلوم التطبيقية والطبية باللغات الأجنبية.
9- انتشار مدارس وجامعات، في العالم العربي، تدرس باللغات الأجنبية.
10- ضعف الاهتمام بالكتابة في مراحل التعليم الأولى، وإيثار الاهتمام بالقراءة على الكتابة.
11- قلة الوقت الذي يعطى للتدريب على الخط، مع كثرة الواجبات التي تؤدي إلى السرعة في الكتابة وعدم إتقانها والوقوع في أخطاء(سلوى بنت عبد العزيز سلطان:15).

ثالثا: أسباب مجتمعية: وتتمثل في:

1- ضعف اهتمام المؤسسات المختلفة بقضية اللغة، مما أدى إلى انتشار الإعلانات والدعايات المليئة بالأخطاء، فيتأثر بها الناس.
2- إحساس معلمي اللغة بالانعزالية في مجتمعاتهم.
3- اشتراط إتقان اللغات الأجنبية للحصول على الوظائف، دون العربية الفصحى.
4- ضعف الإعلاميين والإذاعيين ومعدي البرامج، في اللغة، وخاصة منذ بداية القرن الحادي والعشرين وحتى الآن.
5- ضعف الكتاب الصحفيين- وخاصة الجدد- في اللغة وكثرة وقوع الأخطاء منهم.
6- انتشار الصحافة الإلكترونية، وتمكن جميع فئات المجتمع من مطالعتها والتعليق عليها.
7- الازدواجية اللغوية، وهي الخلط بين الفصحى والعامية، في التعليم والإعلام، والدعايات؛ مما أدي إلى غلبة العامية على الفصحى، وتأثر المتكلمين والكاتبين بالعامية تأثرا شديدا فأدى ذلك إلى الوقوع في الأخطاء. وهذه الازدواجية قديمة قدم اللغة الفصحى نفسها، حيث اللهجات المحلية التي يتعامل بها كل قوم فيما بينهم، على حين كانت الفصحى ولا تزال اللغة الرسمية للخطب والشعر والمناسبات (ياسر الملاح:13،11،10). وهذه الازدواجية لا يمكن منعها، ولكن يمكن التقليل من تأثير العامية في الفصحى، بالوسائل التعليمية الفعالة والمقننة، وبغيرها من الوسائل التي سنذكرها- إن شاء الله- في الاقتراحات والعلاج.
8- سرعة التواصل وكثرته بين الناس، وخاصة بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعية، وامتلاك الناس حسابات فيها، مما أدى إلى ظهور الأخطاء وانتشارها، بسبب الجهل باللغة، ومحاولة تفاصح بعض المتواصلين والكتاب؛ فيقع في أخطاء ينقلها عنه الباقون ممن يتواصلون معه أو يقرؤون له. وقد سألني بعض الطلاب عن بعض الكلمات كيف تكتب وأعطاني خيارين، كلاهما خطأ، فيقول: كيف نكتب (بكرة)؟ أنكتبها (بكرا) أم (بكرى)؟!! وقد جهل أنها بالتاء المربوطة، وذلك لأنه يكتبها كما ينطقها، وهو ينطقها تنتهي بألف.

وقد يؤدي التواصل الكتابي بالعامية، على المواقع الاجتماعية الإلكترونية إلى عدم الاهتمام بالكتابة الصحيحة للكلمة، أو إلى عدم معرفة كتابة أحد حروفها، وقد أظهرت نتيجة الاستبانة- التي طرحها الباحث على المتواصلين وكان عددهم (620) من طلاب الجامعة والخريجين

والموظفين- أن (74%) منهم يفضلون التواصل- في المواقع الاجتماعية- مع الكاتبين بالعامية، كما أن (42%) منهم يفضلون الكتابة فيها بالعامية، وأن (43.5%) يمزجون بين الفصحى والعامية في الكتابة.

هذا وقد أكدت نسبة كبيرة من عينة الاستبانة على تأثرهم بلغة المتواصلين معهم، بدرجات متفاوتة، على النحو التالي، كما في جدول رقم(1):

جدول رقم (1) نسبة تأثر المتواصلين بعضهم ببعض

درجة التأثر	دائما	غالبا	إلى حد ما	أحيانا	أبدا
النسبة	%8	%24	%27.4	%25.8	%14.5

ومعنى هذا أن ما نسبته (85.2%) تتأثر لغتهم بالمتواصلين معهم، وهي نسبة كبيرة، تبين التأثير الكبير لتلك المواقع الاجتماعية في تدهور الكتابة بالعربية الفصحى.

وقد أرجع بعض الباحثين وجود الأخطاء الكتابية إلى عوامل خاصة بقواعد الإملاء، وهي:

1- الاختلاف بين رسم الحرف وصوته، مثل: (عمرو، أولئك، قالوا، مائة، جزاءً- في حالة التنوين بالنصب).
2- التعدد في رسم صور بعض الحروف، مثل: رسم الهمزة (أ، إ، ؤ، ئ، ء، ئـ)، وتعدد صور الألف، مثل: (دعا، رمى). ورسم الهمزة في بدايات الكلمات، مثل:(استغفر، أكرم، إحسان، آدم).
3- تعقيد قواعد النحو وكثرة استثناءاتها، ككتابة الهمزة المتوسطة واختلاف رسمها.
4- ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف، مثل: (حضر امرؤ، وكلمت امرأ، وسلمت على امرئ، سماؤنا صافية، رأيتُ سماءنا صافية، أعجِبتُ بسمائنا الصافية، لم يمشِ ولم يسعَ، ولم يلد، ولا تقل).
5- اختلاف الكتابة الإملائية عن الكتابة القرآنية، ففي القرآن (ءادم، الداع، قُرَّت، ترجوا، قرءان)، على حين تكتب إملائيا: (آدم، الداعي، قُرَّة، ترجو، قرآن).
6- كتابة بعض الكلمات على أكثر من صورة، مثل: (إذَنْ/ إذًا، حتامَ/ حتى متى، إلامَ/ إلى متى، عَمَّ/ عمًّا، لم يكن/يك).

7- الجهل بعلامات الترقيم التي تبين المعاني بعضها من بعض، وتُظهِر انفعال الكاتب ومقصده، كما في هذه الجمل:

- ما أحسنَ الكاتبُ. فقد بينت النقطة آخر الجملة أن الكاتب لم يحسن.
- ما أحسنَ الكاتبَ! فقد بينت علامة التعجب- التعجبَ من إحسان الكاتب.
- ما أحسنُ الكاتبِ؟ فقد بينت علامة الاستفهام السؤال عما يحسن في الكاتب.

(صفاء عبد العزيز سلطان:252 بتصرف).

لكن الأسباب السابقة- عند إمعان النظر- إنما هي فروقات بين صورة كتابية وأخرى، وضعها أصحاب اللغة القدامى؛ تمنع اللبس في فهم المعنى، وأن تجاهلها يؤدي إلى التعمية على القارئ، كما أن كثيرا مما سبق من اختلافات كتابية ترجع إلى علل نحوية وعلل أسلوبية، تؤدي إلى فهم المعنى!

كما أن ما ذكره في رقم(7) من أن فهم المراد بالجملة مبني على علامة الترقيم، غير دقيق، لأن العلامة الإعرابية هي التي حددت المقصود، وبناء عليه كتبت علامة الترقيم!

رابعًا: تصنيف الأخطاء الواردة في مواقع التواصل الإلكترونية

لن نهتم هنا بالكتابات العربية التي تتم بحروف لاتينية، وإنما يتركز الاهتمام على الكتابات العربية بالحروف العربية، وإن كانت بالعامية، في كتابات مواقع التواصل الاجتماعية؛ حيث تشترك العامية والفصحى في وقوع الأخطاء الإملائية فيهما، كما أن كثيرا من الكلمات العامية أصلها فصيح. أما الأخطاء اللغوية فهي المرصودة في كتابات المتواصلين بالفصحى.

ولا ننكر أن مواقع التواصل الإلكترونية خلفت نوعا من التطور في الكتابة العربية؛ نتيجة للتأثر بالمناظرين الأجانب في تواصلهم، أو رغبة في الكتابة بسرعة لضيق الوقت أو لتقليل الجهد. فقد وجدت في كتابات المتواصلين- وخاصة الطلاب- من يكتب حرف النداء (يا): (ي) في مثل: (يَ محمد، ويَ رب)، و (ما): (مَ) في مثل (مَ يَدْري، ومَ معه). كما يفصلون حرف الجر الباء عن المجرور بعده، فيكتبون (بالقلم): (ب القلم) ، و (بورشةِ عمل): (ب ورشة عمل)، ويكتفون بحرف العين من كلمة (على)، فيقولون، مثلا: (ع كتابي) أو (عالكتاب).

وهذا الاختصار في الكتابة منتشر أيضا في كتابات المتواصلين الأجانب، فيكتبون (you): (u)، ويكتبون (see you) : (cu)، ويكتبون: (you too): (u2)، ويكتبون: (for you): (4u).

كما أن المتواصلين كثيرا ما يكررون بعض الأحرف التي توضح للقارئ حالة الكاتب من حزن أو فرح أو ضيق أو تعجب، وهذا التكرار بمنزلة النبر أو تشديد الحرف ليؤكد المعنى المقصود أو حالة الكاتب.

فمثلا يكتبون كلمة (سلاااام) بتكرار الألف لتدل على شدة الترحيب، أو يكررون الألف من (جدًّاااا) للتأكيد. أو يكررون الراء من (مررررة) للسبب نفسه، ويكررون الهاء عند إظهار شدة الضحك (هههههه)، وتكرار الياء من (كثيييير)، مثلا.

وأحيانا أجد بعضهم يكرر حروفا دون داع، مثل ما كتبه بعضهن على (تويتر): (جعل من صآبه من الدنيَآ همّوم يرزقه ربي ، ۆيسعد خآطرهه..). ومثل كتابة إحداهن على (الفيس بوك): (لن تجد الصدااقه الحقيقيه بسهوووولله ستجرب جميع الشخصيات وتعيش اجمل الاوقاات..)، و(اشكرركم جميعاا ...وياارب منورنى دايماا يااجمل هديه ..).

كما يضيفون بعض الرموز التي توفرها هذه المواقع الاجتماعية؛ للتعبير عن الحالة النفسية والفكرية للكاتب، وأحيانا يضعون الرمز دون تعليق كتابي.

ومن الجديد في كتابات المتواصلين-وقد أشرت إليه قبل قليل- فصلهم حرف الجر الباء عن مجروره، فمما كتبه أحدهم على (تويتر): (اللهم نور قلوبنا وقلوب آحبابنا ب القرآن .. وآجعل صدورنا مضيئةً ب ذكرك ..).

وكذلك فصل حرف العطف الفاء عن معطوفه، مثل كتابة بعضهم عن القبور: (هذي هي بيوتنا الحقيقية .. ف هل آعددنا لها العدة)، وقد وجدت ذلك كثيرا في كتابات عديدة، فما أدري هل يقصد الكاتب بذلك زخرفة الكلام؟! أم التفنن في الخط والكتابة؟!

وقد وجدت أن أخطاء مواقع التواصل الاجتماعية تتنوع ما بين أخطاء إملائية، وأخطاء نحوية وأخطاء صرفية، وأخطاء أسلوبية.

أولا: الأخطاء الإملائية:

الإملاء يعطي صورة بصرية للكلمات التي تقوم مقام الصورة السمعية عند تعذر السماع. والإملاء فرع من فروع اللغة، وهو من الأسس الهامة في التعبير الكتابي، وإذا كانت قواعد النحو والصرف وسيلة لصحة الكتابة، من الناحية الإعرابية والبنيوية، فإن الإملاء وسيلة لصحتها من الناحية الخطية؛ فالخطأ الإملائي قد يسبب الخلط والاضطراب وسوء الفهم، وهو مؤشر على تدني ثقافة الكاتب، فالخطأ في الكتابة أشد خطرا على اللغة من الخطأ في النطق؛ لوجود ارتباط قوي بين القراءة والإملاء؛ إذ إنها ترسخ الخطأ وتبقيه! فكم من كلمة كتبت بشكل خاطئ ظلت عند قارئها على هذا الشكل المكتوب والمفهوم! (ماهر إسماعيل يوسف، وزميلتاه:20)

وقد وجدت من الأخطاء الإملائية، في مواقع التواصل الاجتماعية، ما لم يكن موجودا قبل عِقد من الزمن، وما لم يكن يخطئ فيه ضعفاء المتعلمين!!

- فمن هذه الأخطاء عدم التفريق بين الهاء والتاء في نهاية الكلمة، فنجدهم يكتبون كلمات جد واضحة أنها بالهاء فيكتبونها بالتاء، حتى هاء ضمير الغائب، مثل كتابتهم (الحمد لله- إليه- له- البقاء لله- اللهم ارحمه- منه) : (للة- إلية- لة- للة- ارحمة- منة). وعلى العكس من ذلك يكتبون التاء المربوطة هاء، اعتبارا للوقوف عليها، مثل كتابتهم (النِّيَّة- داخلية وخارجية- الثانية- اللوحة): (النيه- داخليه وخارجيه- الثانيه- اللوحه).

- ومنها عدم التفريق بين همزة القطع وألف الوصل، وهذا عام وشائع جدا، مثل كتابتهم: (الأجر- الأمين- أغلى- أعز- أبي- إنّ- أيّ): (الاجر- الامين- اغلى- اعز- ابي- ان- اي). ومثل كتابة همزة الوصل قطعا: (الاستثمار- الاستفسار- الانتهاء- الاتحاد- اتجاه- أُكْتب- ابننا) فيكتبونها: (الإستثمار- الإستفسار- الإنتهاء- الإتحاد- إتجاه- إكتب- إبننا).

- ومنها كتابة الأحرف بين الأسنانية (الذال والثاء): (زايا وسينا)، فيكتبون كلمات (أستاذ- هذا- ذوق- مثواه) هكذا: (أستاز- هزا- زوق- مسواه). أو عكس ذلك فيكتبون الزاي ذالا، فيكتبون الفعل (زرع) : (ذرع)، وأحيانا يكتبون الدال ضادا، مثل كتابة (ربنا يقدَّرني): (يقضرني). وكتابة السين صادا، مثل كتابة (ربنا يحرسك): (يحرصك). ومثل كتابة بعضهم الثاء صادا، فيكتب(له ثواب): (صواب).

- ومنها إشباع كسرة ضمير خطاب المؤنثة، فيلحقون بالضمير ياءً، فيكتب بعضهم (لكِ- أنتِ- كنتِ- ابنكِ- زوجكِ): (لكي- أنتي- كنتي- ابنكي- زوجكي)، ظنا منهم أنه عندما يخاطب الأنثى فيمد

الكسرة بالياء، أنه بذلك يقدرها، وقد نسي أو جهل أن بالكلام ما يدل على مخاطبة الإناث، كتاء التأنيث ونون النسوة واسم الإشارة للمؤنث واسم الموصول للمؤنث.

- ومن الأخطاء الإملائية المرتبطة بقواعد النحو- كتابة ألف بعد واو جمع المذكر السالم، وبعد الواو الأصلية في الفعل، وأحيانا بعد أي واو؛ ظنا منهم أنها الألف الفارقة التي تكتب بعد الواو الضمير في الفعل، فيكتبون (مهندسو الشركة- مسؤولو العملية- العضو- تحلو- يدعو- ندعو): (مهندسوا- مسؤولوا- العضوا- تحلوا- يدعوا- ندعوا). وأحيانا يكتبون الفعل المنتهي بضمير الواو بدون ألف، عكس الصواب، فرأيت بعضهم كتب (وُلِدوا- وَسِّعُوا) هكذا: (وُلدو- وَسِّعو).

- ومنها كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة على غير وجهها الصحيح، فيكتبون (نبدؤها-أسوأ- امرأة- بدأ- يقرأ- نشأ) هكذا: (نبدأها- أسوء أو أسواء- امراءة- بداء- يقراء- نشاء). وهذا الخطأ منتشر بين الكاتبين السعوديين (على تويتر وواتس أب)، وتأثر به بعض المصريين.

وكتب بعضهم على (فيس بوك) داعيا لمصر(اللهم احفظ مصر من كل سؤ) بكتابة الهمزة المتطرفة على الحرف الذي قبلها، والصواب (سوء). وكتب بعضهم:(وعدم تنشأة ابنائنا)، والصواب: (تنشئة أبنائنا).

- ومنها رسم همزة على الألف بدلا من علامة المد، فيكتبون كلمات (آخر- آدم): (أخر- أدم).

- ومنها زيادة الفتحة أو الضمة فينشأ عنها مد بالألف أو بالواو، فيكتب بعضهم (مدرسة- يُرْسِل): (مدراسة- يرسال)، و كتب بعضهم: (في قاموس الحنين الوداع اهون من البعد الموفاجئ)، يقصد (المفاجئ)، ومثل ما كتب بعضهم (أنا): (آنا).

- ومنها زيادة ألف بعد الهمزة المنونة بالنصب وقبلها ألف مد، فيكتبون (مساءً- ماءً- بناءً- رجاءً- وفاءً) هكذا (مساءا- ماءا- بناءا- رجاءا- وفاءا).

- ومنها كتابة الألف المقصورة طويلة، فقد رأيت بعضهم كتب (أغلى - أحلى - لا معنى لها) هكذا : (أغلا – أحلا- لا مَعْنَا لها).

- ومنها كتابة التنوين بالنون، فيكتب بعضهم كلمات: (جدا، شكرا): (جدن، شكرن).

- ومنها كتابة التاء المربوطة مفتوحة عند تنوينها بالنصب، فكتب أحد موظفي مدرسة ثانوية في رسالة نصية : (نأمل إحضار إبنكم مباشرتا)، والصواب: (مباشرةً).

- ومنها عدم كتابة اللام الشمسية لأنها غير منطوقة، فيكتبون (للتواصل): (لتواصل). وعدم كتابة اللام الثانية من (الليل، واللغة، واللسان)، فيكتبها بعضهم: (اليل، والغة، والسان).

- ومن الأخطاء التي وجدتها لدى الطلاب السعوديين في مراسلاتهم على برنامج (الواتس أب) كتابتهم كلمة (بُكْرَة) هكذا: (بكرا) أو (بكرى). كما يكتب بعضهم كلمة (مَتَى) عند السؤال : (متة). كما وجدت من الأخطاء المنتشرة بين كثير منهم زيادة همزة بعد أحرف المد، فيكتبون: (أخَذْنَا- يَجْمَعنا- متى- دنيا- إلى) هكذا: (أخَذْناء- يجمعناء- متىء-دنياء- إلىء)، كما أنهم لا يستطيعون التفريق بين الضاد والظاء، فيكتبون (الأرض- موعظة- المحاضرة- الظاهر- واضح- الرياض): هكذا: (الأرظ - موعضة- المحاظرة- الضاهر- واظح- الرياظ)، فغالبا يضعون هذا مكان ذاك، حتى ذوو الشهادات، في الغالب. كما وجدت الطلاب- في كتاباتهم اليدوية- يهملون إتقان الأحرف عند الكتابة، فيكتبون مثلا السين بسن واحدة أو اثنين، والصاد بدون سن، والياء والتاء والقاف بنقطة واحدة.

- ومن غرائب الأخطاء كتابة بعضهم في (الفيسبوك) : (الله ما اشفيني يارب)، حيث أراد (اللهم اشفني)، لكنه فصل الميم المشددة ومد فتحتها فصارت (ما)، وهي في الأصل بدل من (يا) النداء (أبو بكر ابن السراج: 338/1).

<u>نستخلص مما سبق من أخطاء إملائية ما يأتي:</u>

1- الخطأ قد ينشأ من عدم ضبط القاعدة الإملائية، كما الحال في عدم التفريق بين ألف الوصل وهمزة القطع، وما بين التاء المربوطة والهاء، وما بين الواو الحرف والواو ضمير الفاعل، وكوضع ألف تنوين النصب بعد الألف الممدودة. وكتابة الألف المقصورة طويلة أو العكس.

2- قد ينشأ الخطأ الكتابي نتيجة عدم النطق الصحيح للحرف، وعدم معرفة مخرجه الدقيق وصفته، كما الحال في كتابة الثاء سينا، والسين صادا، والزاي ذالا، والثاء صادا. أو نتيجة تقارب المخرجين، كما في كتابة (بُكْرة و متَى): (بكرا و متة).

3- قد ينشأ الخطأ عن ضعف قراءة الكلمة فيمد الكاتب الحركة إلى أن ينشأ عنها حرف المد، كما في كتابة (بدأ- مدرسة- المفاجئ) : (بداء- مدراسة- الموفاجئ). والذي يقع في هذا الخطأ الطلاب وخاصة الذين في المرحلة المتوسطة (الإعدادية) والثانوية.

4- وقد ينشأ الخطأ من التباس الألف الممدودة على الكاتب مع الألف الطويلة أو المقصورة، لأن في لهجة بعض السعوديين تخفيف الهمزة - المسبوقة بمد التي في آخر الكلمة- بحذفها، فينطقون (عُلماء- شُعراء- مُبْطئ- سَوء) هكذا : (عُلما- شعرا- مُبْطي- سَوْ)، فلما كان هذا ديدنهم ظنوا الكلمات التي تنتهي بألف طويلة أو مقصورة أنها ممدودة فكتبوا بعدها همزة، فيكتبون: (أخَذْنَا- يَجْمَعنا- متى- دنيا- إلى- حتى) هكذا: (أخَذْناء- يجمعناء- متىء- دنياء- إلىء- حتىء).

5- وقد ينتج الخطأ من الهروب من الحرف الصعب نطقا كما في حرف الضاد، حيث استبدلوا الظاء به، مما أدى إلى عدم التفريق بينهما في النطق والكتابة.

6- يشترك المتواصلون المصريون مع المتواصلين السعوديين في أخطاء همزتي الوصل والقطع، والتاء المربوطة والهاء، والهمزة وسط الكلمة وآخرها، وكتابة الألف المنطوقة، مثل (لاكن، وهاذا)، وعدم كتابة الحروف غير المنطوقة، مثل(ليل، ولتواصل) بدلا من (لليل وللتواصل). كما يتفقون في كتابة التنوين بالنون أحيانا، وفي رسم ألف بعد الهمزة المنونة المسبوقة بمد (مساءا) بدلا من (مساءً). ويتفقون أيضا في كتابة الهمزة التي على الألف على السطر، كما في (مرأة، بدأ، نشأ)، حيث يكتبونها (مراءة، بداء، نشاء).

7- ينفرد المتواصلون المصريون بكتابة الثاء سينا والسين صادا، والذال زايا. أما المتواصلون السعوديون فيبدلون الضاد ظاء، والظاء ضادا، كما يبدلون الألف المقصورة هاء، كما في(متى) يكتبها بعضهم (متە)، أو يكتبون التاء المربوطة ألفا مقصورة أو طويلة كما في (بُكرةً) فيكتبها بعضهم (بكرى) أو (بكرا).

كل هذه الأخطاء تساعدنا- عند وضع استراتيجية تعليم اللغة- على الطريقة المثلى لتعليم الأصوات ومراعاة صفاتها، والتركيز على النصوص والكلمات التي توضح للمتعلم الطريقة الصحيحة لكتابة هذه الأحرف عند تجاورها وصياغتها في الكلمات، كما ترشد المعلمين إلى طرق تعليم بعض الكلمات والحروف عند صياغتها بطريقة معينة وعند نطقها.

ثانيا: الأخطاء النحوية والصرفية والأسلوبية:

وقد جمعناها هنا لأنها تنشأ عن جهل بقواعد النحو والصرف، أو محاولة الكاتب الكتابة الصحيحة (التفاصح) فيقع في الخطأ. كما أن الخطأ النحوي والصرفي والأسلوبي قديم ويقع من

العامة والخاصة، ولا يقتصر على مواقع التواصل الاجتماعية، ولم يقتصر وقوعه على الكاتبين فيها؛ ولذلك فنوجز الحديث هنا؛ لكثرة الكتب والأبحاث التي تناولت تلك الأخطاء.

وأرى أن السبب الرئيس للوقوع في الأخطاء النحوية هو الجهل بالوظيفة النحوية للأفعال والأدوات، وكل العوامل اللفظية والمعنوية، إضافة إلى الجهل بالمعنى المرتبط بتلك العوامل؛ فمن المعروف أن الإعراب فرع المعنى.

فالكاتب الذي كتب في دعائه: (اللهم يا مطلع على جميع أحوالنا أقضي لنا حاجتنا) لم يعرف أن صيغة الأمر(أو الدعاء) للفعل الناقص يحذف منه حرف العلة وهمزته للوصل (اقض)؛ لأن استخدامه لصيغة المضارع (أقضي) تفيد أن الشخص الداعي هو القاضي للحوائج وليس المدعو وهو الله عز وجل!!

كما أن عدم إعمال (لا) الناهية في المضارع في جملة كتبها أحدهم (لا تسيئ بلسانك إلي الزمن) حولت الوظيفة النحوية لـ(لا) الناهية إلى النفي فتغير المعنى، وهو غير مقصود الكاتب، الذي ينهى أصدقاءه عن سب الدهر.

ومن الأخطاء النحوية الكثيرة في مواقع التواصل الاجتماعية، ترك نصب المفعولات وخبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها، والاستثناء والحال والتمييز. وكذلك ينصب بعضهم المرفوع أو المجرور، أو يحاول الإعراب فيأتي على عكس الصحيح، ولنذكر طائفة منها، في جدول رقم(2)، ولن نلتفت إلى الكلام المكتوب بالعامية:

جدول رقم (2) من الأخطاء النحوية في مواقع التواصل

الجملة الخطأ نحويا	المصدر	الصواب
يخاطب أمه: يا فيض جارف من الإحساس	فيسبوك	يا فيضًا جارفًا
ولأننا موقنين بأن اليأس لا يليق...	فيسبوك	موقنون
وعند الله نارا لا تُطاق	فيسبوك	نارٌ
قال لي لماذا لم تشعرين بي؟	تويتر	لم تشعري
فكل يوم نتعلم شيء جديد	تويتر	شيئا جديدا
أحسِن الظن بالناس كأنهم كلهم خيرا	تويتر	كأنهم كلهم خيرٌ

الجملة الخطأ نحويا	المصدر	الصواب
لا تخلي صديق ولا احد تعرفه إلا أرسل له هذا المصحف فقد بذلت جهودا كبيره في إعداده	واتس أب	لا تُخَلِّ صديقا ولا أحدا... فقد بُذِلت جهودٌ كبيرةٌ
ورأيت دموعا منهمرة...من عيني الطفل.. تتساقط في صمت حتى لا يشعر أبيه ببكائه	واتس أب	حتى لا يُشعِر أباه (أو) حتى لا يَشْعُر أبوه
لأنه أوقع ظلم وضرر كبير لجميع الطلاب	واتس أب	أوقع ظلما وضررا كبيرا بجميع الطلاب
اللقاء ظهر غدا - كل يوما	بمواقع كثيرة	ظهرَ غدٍ – كلَّ يومٍ
من يحبك يرى فيك جمال لا تراه في نفسك	فيسبوك	من يحبك يَرَ فيك جمالا
لست مجبور بإرسالها	فيسبوك	لست مجبرا على إرسالها
اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد	بمواقع كثيرة	اللهم صلِّ
إذا فتح الله عليك بابا من الطاعات فالزمه حتى يفتح لك بابا آخر وثالث ورابع	واتس أب	وثالثا ورابعا
اسأل الله تعالى لكم مزيد من التوفيق	تويتر	أسأل...مزيدًا

- ومن الأخطاء النحوية أيضا الإشارة بالمذكر إلى المؤنث أو تذكير ما حقه التأنيث، أو العكس، ككتابتهم: (أحد الصحف- هذا الأرض- أحد المقالات- جُمادى الأول/ الآخر- ثلاث شهور)، والصواب: (إحدى الصحف- هذه الأرض- إحدى المقالات- جُمادى الأولى/ الآخِرة- ثلاثة أشهُر). وكتب أحدهم على تويتر داعيا للأموات(اللهم بهذا الليلة أن يكونوا على ضفاف نهر الكوثر) فأشار للمؤنث بالمذكر.

ومنها أيضا استبدال الفعل المبني للفاعل (تَوَفَّى) بالمبني للمفعول (تُوُفِّيِ فلان). ومنها حذف النون من الأفعال الخمسة وهي مرفوعة، مثل كتابتهم (الأولاد يفهموا جيدا/ يعلموا/ يذاكروا) بدلا من: (يفهمون/ يعلمون/ يذاكرون).

- ومن الأخطاء الصرفية الخطأ في تثنية المقصور، فيثنون (عُظمى) و(كُبرى) و(مستشفى) على (عظمتين وكبرتين ومستشفتين) والصواب (عظميان وكبريان ومستشفيان) رفعا و (عظميين وكبريين ومستشفيين) نصبا وجرا. وأيضا تثنيتهما (عصا) على (عصتين أو عصاتين)، والصواب (عصوان/ عصوين). ومنها استخدام كلمة (مبروك) في التهنئة، والصواب (مبارك)، ومن ذلك جمعهم (مدير) على (مدراء)، والصواب (مديرون/ مديرين)، ومن ذلك الخطأ في صياغة اسم المفعول، فيكتبون (سرك مُصان) والصواب (مَصُون).

- ومن الأخطاء الأسلوبية إدخال (سوف) على (لن)، فيكتبون(سوف لن أذهب)، والصواب(لن أذهب) . ومن الخطأ كتابتهم جملة (إن شاء الله) هكذا: (إنشاء الله)، فيتغير الأسلوب من شرطي إلى خبري. ومن ذلك أيضا استخدام (طالما) في الجمل التي تحمل معنى الشرط، مثل:(اشتر كذا طالما أنت خارج)، والصواب (اشتر كذا إذا خرجت، أو إذا كنت خارجا)، لأن (طالما) تعني (كثيرا ما)، فنقول: (طالما نهيتك عن مصاحبة الأشرار).

ومنها أيضا عدم حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم عند الإضافة، فيكتبون: (حضر منسوبون الجامعة، وأنفقت ألفين ريال) والصواب (منسوبو، و ألفي).

ومنها أيضا إدخال باء الجر على المستبدَل(المأخوذ)، والصواب إدخالها على المستبدَل به(المتروك)، فيكتبون مثلا: (استبدلتُ الساعة بالجوال) ويقصدون أن المأخوذ (الجوال)، ولكن صواب التركيب (استبدلت الجوال بالساعة)، أي تركت الساعة وأخذت الجوال.

خامسًا: الاقتراحات والعلاج

معالجة الأخطاء- طبقا لعلم اللغة التطبيقي- تتطلب تحديد تلك الأخطاء ووصفها، وتحليلها، ومعرفة أسبابها، ثم وضع استراتيجية تعليمية تجنب المتعلم الوقوع في تلك الأخطاء(عبده الراجحي:53)، حيث يراعى ذلك في وضع المادة اللغوية وطريقة عرضها وتدريسها. ويجب تأهيل معلمي اللغة في المرحلة الابتدائية إعدادًا جيدًا(شارل بوتون،81).

فتصميم المقررات اللغوية العامة يتطلب تحديد الهدف الدقيق من المقرر، فتعليم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية يختلف بالضرورة عن تعليم اللغة العربية في برامج محو الأمية ...وتحديد الهدف من المقرر اللغوي يؤدي إلى تحديد المحتوى المنشود من الجوانب الخاصة ببنية اللغة والمعجم، ويؤدي أيضا إلى تحديد المهارات اللغوية المنشودة، ويؤدي كذلك

إلى تحديد الطريقة المناسبة لتنمية هذه المهارات . لذلك تتناول البحوث في علم اللغة التطبيقي كل هذه المجالات من حيث تعرف الأهداف وتحديد المحتوى اللغوي، وهذا كله يتم على أساس بحوث ميدانية من أجل تلبية الحاجات الفعلية. (جلايلي سمية/134)

كما أن الوصفات العلاجية تُحَدَّد- في رأيي أيضا- بناء على أسباب الوقوع في تلك الأخطاء؛ وذلك لوضع خطة شاملة وتصور كامل لتلافي تلك الأخطاء وأمثالها عند متعلمي اللغة ودارسيها وأبنائها. كما يدعم هذه الخطة خبرة الباحث في تدريس اللغة، وتستفيد أيضا من الدراسات السابقة في هذا الشأن.

إن أي خطة لعلاج الأخطاء لن تؤتي أكلها بين عشية وضحاها، ولن تمنع المتواصلين الحاليين من تجنب الأخطاء؛ لأن مثل هذه الخطط تمثل استراتيجيات كبرى لتعليم اللغة لأبنائها، منذ مراحل التعليم الأولى، وتُنفذ على مراحل التعليم المختلفة.

إلا إذا أُنشئت حسابات إلكترونية يقوم عليها عدد كبير من المتخصصين المتطوعين لنشر الوعي اللغوي وتبيين صواب أخطاء المتواصلين إلكترونيا؛ وتبيين الفروقات المعنوية بين الخطأ والصواب؛ لتترسخ في أذهان الكاتبين.

إن نهضة اللغة تنبع من يقظة المجتمع كله وتكاتفه وتآزره؛ حرصا على لغتهم وحفاظا عليها من العوامل الخارجية الهادمة أو المشوهة لها. فلا فائدة من تطوير مناهج تعليم اللغة وترقيتها والاهتمام بمعلمي اللغة والارتقاء بمستواهم- إذا كان المجتمع ينظر للغته نظرة ثانوية وينظر لخريجيها نظرة دونية!

كما أن الرقي بالطلاب في لغتهم غير نافع إذا كان كل ما يسمعه أو يقرؤه بعد خروجه من قاعة الدرس، بالعامية أو العربيزية أو بلغة أجنبية!!

ولن نستطيع منع زحف الكلمات الأجنبية أو المصطلحات الحديثة إلى لغتنا دون تعظيم الاستفادة من البحث العلمي والتقدم التقني؛ فكل يوم تدهمنا آلاف المصطلحات الحديثة في التقنية وعلوم الهندسة والطب والصيدلة والكيمياء والفيزياء والفلك والجيولوجيا والنبات والحيوان والبحار واللغة والاقتصاد والفلسفة وغيرها من العلوم.

أولا: وسائل علاج الضعف اللغوي عند أبناء اللغة، لأسباب اجتماعية:

وضع الخطط الخاصة بتدريس اللغة، وعدم استخدام اللغات الأجنبية بأي مكان، وجعل المكاتبات بالعربية الفصحى، وإلزام أصحاب المحال بكتابة أسماء عربية، والاهتمام القوي بالترجمة، ووضع عقوبات نظامية لمن يستخدم غير العربية.(عبد السلام المسدي:3).

1- اهتمام وسائل الإعلام بالعربية، ابتداء من وضع اختبار لغوي تأهيلي للمذيعين، وعمل دورات تدريبية لغوية مستمرة لهم، وبخاصة الجدد.
2- استبعاد الكتاب الصحفيين الذين يكتبون بالعامية أو يخلطون العامية بالفصحى.
3- منع نشر الإعلانات التجارية بالصحف والتلفاز والإذاعة والشوراع، إذا كتبت بالعامية أو باللغات الأجنبية.
4- تقديم الإعلاميين المتميزين بالحديث والكتابة بالفصحى وتكريمهم.
5- دبلجة أفلام الكرتون للأطفال بالفصحى، دائما، حيث إن لها دورا كبيرا في تعود الأطفال على الكلام بالفصحى.
6- فتح مجالات عمل لخريجي اللغة العربية.
7- وضع حوافز للممتازين من طلاب الفصحى.
8- توجيه المشاعر الدينية والقومية للعناية بالعربية(مجموعة من الباحثين، ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة: ص 59-77).
9- اشتراط اجتياز اختبار في اللغة العربية لمن يطلب تأشيرة عمل بأي من البلاد العربية.
10-توحيد سياسة نشر اللغة والمحافظة عليها بين بلدان العالم العربي.
11-الاهتمام بالمحتوى العربي على شبكة المعلومات الدولية لتعزيز الهوية العربية.

ثانيا: وسائل الرقي بالفصحى في مجال التعليم:

التعليم هو المرتكز الثاني للنهوض بالفصحى والارتقاء بأبناء العرب لغويا، وقد كان الأساتذة- غير المتخصصين في اللغة- قديما لا يقعون في الأخطاء الإملائية، وكنا نجد كتاباتهم على السبورة وفي دفاترهم مطابقة لما ندرسه بحصص اللغة. أما الآن فقد يقع في الأخطاء النحوية والإملائية كثير من معلمي اللغة العربية نفسها، الذين هم حارسوها والقائمون عليها بالأساس. وقد كان الانفتاح الإعلامي والفساد الاجتماعي والضعف الاقتصادي لأبناء الدول العربية عوامل هامة في هذا

الانحدار العميق عن الصواب اللغوي، فاللغة ما هي إلا ممارسة وليست قواعد جامدة تحفظ، وإنما وسيلة لنقل الأفكار وتبادل الخبرات، ومما يساعد على تحسين دور التعليم والمعلمين ما يأتي:

1-انتقاء الطلاب الراغبين في التخصص في اللغة العربية في المرحلة الجامعية.

2-وضع مقررات للاستماع والمحادثة بالفصحى، وإنشاء معامل للغة العربية للاستماع إلى النصوص الفصيحة والتدرب على النطق الصحيح، بالجامعات والمدارس.

3-وضع مقررات للاستماع والمحادثة للطلاب الجامعيين غير المتخصصين بدراسة اللغة العربية.

4- تعريب العلوم التطبيقية في الجامعات العربية، تدريسا وتأليفا.

5-وضع استراتيجيات تعليم اللغة العربية يؤدي إلى تلافي أخطاء الكتابة والقراءة.

6-التدريب الدائم للمعلمين جميعا، وخاصة معلمي اللغة العربية على الطرق الحديثة للتدريس.

7-الاقتصار في تدريس القواعد على المشهور والمستعمل بين الناس، وعدم تخطئة من يستخدم أسلوبا أجازه بعض علماء اللغة وإن خالف المشهور(جامعة الكويت، ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية : 90-97).

8-التركيز على دراسة الأصوات اللغوية لطلاب المرحلة الابتدائية، ولطلاب الجامعة بصورة أوسع (جامعة الإمام محمد بن سعود، ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، ص24-31).

9-تشجيع الطلاب على القراءة الجهرية والصامتة وكتابة الأبحاث ورصد الجوائز لذلك.

10-الاهتمام بتقنية الحاسب والاتصال، في تدريس اللغة وتدريب المعلمين على ذلك.

11-تعميق الإحساس بالهوية العربية والإسلامية في نفوس المتعلمين والمعلمين. (حمادة، اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة)

12- الاهتمام بحفظ النصوص الفصيحة كالقرآن والأحاديث النبوية والأشعار، وتشجيع الطلاب والمعلمين على ذلك (جامعة الكويت، ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية: 90-97).

13-ابتداء تدريس اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية.

14-إلزام المدارس والجامعات بالتدريس باللغة العربية.

15- الاهتمام بالطفل لغويا وثقافيا واجتماعيا.

وأخيرا، لابد من التكاتف، وتوحيد الجهود، وبذل المجهود، لخدمة لغتنا التي هي تراثنا وعنوان هويتنا، وليبدأ كل واحد بنفسه، وليعلم أن لغتنا العربية، اختارها الله تعالى لخير الكلام (القرآن الكريم) ورفع شأنها، فما بالنا نهملها ونحط منها ونرميها بالضعف والتخلف! والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل!

المراجع:

1- أحمد مختار عمر(1991م): أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، مكتبة عالم الكتب، مصر.
2- أحمد مختار عمر(1998م): العربية الصحيحة، عالم الكتب، القاهرة، ط الثانية.
3- أبو أوس إبراهيم الشمسان(1420هـ) ، مجابهة الضعف اللغوي، مجلة العقيق، المجلد الثاني عشر، العدد(23، 24)، (محرم- ربيع الثاني).
4- ابن بالي(1985م)، خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الثالثة.
5- أبو بكر الزبيدي(2000م): لحن العوام، تحقيق رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الثانية.
6- أبو بكر ابن السراج(د.ت)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
7- أبو تراب الظاهري(1982م): كبوات اليراع، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة(5)، ط الأولى.
8- تميم العودات(2014م):، الدور التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي. https://drtameem.wordpress.com/2014/09/03/
9- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن(د.ت): تقويم اللسان، تحقيق عبدالعزيز مطر، دار المعارف، مصر، ط الثانية.
10- جامعة الإمام محمد بن سعود(1992): ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، الرياض.
11- جامعة الكويت(1979م)، ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية، الكويت (الفترة 4-6نوفمبر، ص 90-97).
12- جلايلي سمية(2017م): اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، الجزائر، العدد29، ديسمبر.
13- الحريري، القاسم بن علي بن محمد(1996م): درة الغوّاص في أوهام الخواصّ، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل بيروت- مكتبة التراث الإسلامي القاهرة، ط الأولى.
14- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي(1982م): ما تلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة-دار الرفاعي بالرياض.
15- ابن الحنبلي(1985م): سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط الثانية.
16- س. بيت كوردر(1976م): مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة جمال صبري، مجلة اللسان العربي، مجلد 14، الجزء(01)، (ص64-76).
17- سلوى بنت عبد الأمير سلطان(2010م): أخطاء التلاميذ الشائعة في الكتابة والإملاء، مجلة التطوير التربوي، سلطنة عمان، العدد الستون، ديسمبر، ص15-17

18- سلوى حمادة(2012م): اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة، موقع الشبكة العربية العالمية:-http://www.globalarabnetwork.com/culture-ge/culture-studies/8334-2012-09-23-232500

19- سـيد أبو الفضـل سـجادي، وأحمد أميدوار(2010-2011م): الإنترنت وتهديداته للغة العربية، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة السادسة، العدد الحادي عشر، ص57-70.

20- شارل بوتون(د.ت): اللسانيات التطبيقية، ترجمة قاسم المقداد، ومحمد المصري، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا.

21- صفاء زمان(د.ت): الشبكات الاجتماعية تعريفها تأثيرها.. وأنواعها، موقع جمعية المهندسين الكويتية:

http://kse.org.kw/Al-mohandesoon/issue/113/article/365

22- صفاء عبد العزيز سلطان(2009م): الأخطاء اللغوية الشائعة في البحوث التربوية المنشورة: تشخيصها ومقترحات علاجها، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير، ص 245-270.

23- عبد السلام المسدي(د.ت): آفاق تطوير اللغة العربية في التعليم العام https://uqu.edu.sa/page/ar/148343

24- عبد العزيز أحمد الشويرف(1997م): تصحيحات لغوية، الدار العربية للكتاب/ طرابلس.

25- عبد القدوس الأنصاري(2006م): إصلاحات في لغة الكتابة والأدب، ط1، دار المنهل، جدة، المملكة العربية السعودية.

26- عبد الكريم علي عوفي(2015م): "اللغة العربيزية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية الفصحى"، بحث منشور ضمن كتاب صادر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، سلسلة الندوات والمؤتمرات(8)، الطبعة الأولى.

27- عبد الهادي أبو طالب(د.ت): معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، متاح بموقع مكتبة عين الجامعة الإلكتروني: -https://ebook.univeyes.com/104576/pdf

28- عبده الراجحي(1995م): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

29- عودة خليل أبوعودة(2014م): صورة اللغة العربية في وسائل الاتصال والإعلام في الأردن، مجمع اللغة الأردني، الموسم الثقافي الثاني والثلاثون: https://www.majma.org.jo/res/seasons/32/32-1.pdf

30- مازن المبارك(1981م): اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، مؤسسة الرسالة.

31- ماهر إسماعيل يوسف وزميلتاه(2012م):، برنامج تدريبي مقترح لعلاج الأخطاء المنهجية واللغوية الشائعة في تقارير بحوث التربية العلمية المنشورة بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، الجزء الأول، العدد الرابع والعشرون، إبريل، ص 12-62.

32- مجموعة من الباحثين(1979م): ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة 4-6نوفمبر.
33- مجموعة من الباحثين(2014م): "لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة"، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية(1)، الطبعة الأولى.
34- مجموعة من الباحثين(2015م): واقع النشاط اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجا، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية (8)، الطبعة الأولى.
35- محمد أحمد عرفة(1945م): مشكلة اللغة العربية لماذا أخفقنا في تعليمها وكيف نعلمها، مطبعة الرسالة، القاهرة.
36- محمد العدناني(1973م): معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت.
37- محمد تقي الدين الهلالي(د.ت): تقويم اللسانين، بموقع المؤلف الإلكتروني: /http://www.alhilali.net
38- محمد زكي خضر(2015م): " رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الإنترنت) والهاتف المحمول". مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثاني والثلاثون: https://www.majma.org.jo/res/seasons/32/32-7.pdf
39- محمد عبد الله صالح أبو الرب(2003م): "الأخطاء اللغوية مصادرها واتجاهات تحليلها وتقويمها: دراسة في ضوء علم اللغة التطبيقي"، دكتوراه قدمت إلى جامعة اليرموك بالأردن.
40- محمد علي الصويركي(2012م): "تحليل الأخطاء الإملائية الشائعة على شبكة المعلومات-الإنترنت- الأردن نموذجا". مجلة دراسات عربية للتربية وعلم النفس، القاهرة، العدد31، نوفمبر.
41- محمود أحمد السيد(1987م): تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس.
42- محمود فهمي حجازي(1992م): النظريات الحديثة في علم اللغة وتطبيقاتها في تعليم العربية على المستوى الجامعي، مجلة التعريب، دمشق، سوريا، العدد (4)، ديسمبر، ص 63-92.
43- مريم عبد الحسين التميمي(2010م): أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الإنجليزية والإسبانية مثالا، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، أيارمايو.
44- مصطفى جواد(2001م): قل ولا تقل، دار الهدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا.
45- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(1983م): دليل بحوث تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في الوطن العربي: (1900م-1980م)، إدارة التربية/ تونس.
46- ابن مكي الصقلي(1990م): تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط الأولى.

47- نهاد الموسى(1984م): مقدمة في علم تعليم اللغة العربية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط الأولى.
48- نهاد الموسى(2007م): "اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول"، دار الشروق، عمَّان، ط الأولى.
49- وليد العناتي، وليد، ويوسف ربابعة، وإبراهيم حسين خليل(2012م): العربية في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة: واقعها وسبل النهوض بها. مجمع اللغة الأردني، الموسم الثقافي الثلاثون(2012م): https://www.majma.org.jo/res/seasons/30/30-15.pdf
50- ياسر الملاح(2013م): متى تشكل الازدواجية اللغوية خطرا على الفصحى؟ بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة -دبي،(27- 30 جمادى الآخرة 1434هـ/ 7-10 أيار مايو 2013م.

51- Rasha A. Abdulla,(2008) Arabic Language Use and Content on the Internet,in:Bibliotheca Alexandrina,pp124-140.

52-Richard Peel,The Internet and Language Use: A Case Study in the United Arab Emirates, International Journal on Multicultural Societies (IJMS), Vol. 6, No. 1, 2004: 146 – 158. www.unesco.org/shs/ijms/vol6/issue1/art5 © UNESCO

Applied linguistics and mistakes of indigenous language learners on social media “Egyptian and Saudi Communicators as a Model"

by

Dr. Jamal Mustafa, Sayed Ahmed Sheta

Assistant Professor of Linguistics, Faculty of Science and Arts, Unaizah, Qassim university, K.S.A

E.mail: jmsheta@gmail.com

Keywords: Errors; Social networking; Language; spelling.

Abstract

The study aims to monitor linguistic errors, in which the pioneers of social networking sites - in Egypt and Saudi Arabia - are located on Facebook, Twitter and WhatsApp; It then analyzes and classifies these errors, and explains their reasons, to find ways to address them, when teaching the language, by making use of applied linguistics studies in the areas of language teaching and error analysis; It is a standard descriptive analytical study, dealing with the causes that lead to the occurrence of these errors in writing among indigenous speakers, and they are various causes, which may be due to fatigue, illness, tension, suspicion or imitation. These errors revolve around deletion, increase, move, repeat, replace a voice with a voice, and change the speech plan. The researcher designed a questionnaire that he conducted on a sample of students of Qassim University in 1438 AH; He also analyzed a sample of the writings of the Egyptians on (Facebook), the writings of the Saudis on Twitter, and the writings of his Saudi students in WhatsApp groups. The result of analyzing these writings showed that many linguistic errors, with an explanation of their reasons, and the study provided educational and teaching solutions to address these errors during language teaching starting from sounds and ending with structures.